

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة النساء 7

صلاح الصاوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة اللهم انا نسألك بانا
نشهد انك انت لا الله الا انت الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:01:13

ان تغفر لنا في مجلسنا ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين ثم اما بعد احبتني في الله لا يزال الحديث موصولا قول تفسير سورة
النساء لاهي من الشيطان الرجيم - 00:01:57

للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون للنساء نصيب من ما ترك الوالدان مما قل منه ق الوالدان والاقربون عندما يموتون ان الله
سبحانه وتعالى نصيبا في حقوقهم في ميراثهم في تركتهم - 00:02:25

كما جعل للنساء ذلك للرجال نصيب مما ترك الوالدان للنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرب مما قل منه او كثر نصيبا مفروض اذا
مات الميت فان تركته فهي مشتركة بينهم - 00:03:11

في اصل الاستحقاق اما درجاته ومراتبه فهي على فرائض الله عز وجل التي بينتها سورة النساء ثم ما جاء من في سنة النبي محمد
صلى الله عليه لقد كان الرجال - 00:03:38

وللرجال الكبار فقط فيحرمون النساء ويحرمون الاطفال فجاءت الشريعة لتبطل هذا النفس الجاهلي لتجعل اصل الاستحقاق مشتركة
بين الرجال والنساء الكبار والصغر ثم بين بعد هذا التفاوت القرآن الكريم بينت هذه السورة وبينته سنة النبي صلى الله عليه واله
وسلم - 00:04:03

انها نزلت في اوس ابن ثابت الانصاري توفي وترك امرأة وثلاث بنات عم الميت ووصياء يقال لها السويد وعرفجة فاخذ ماله ولم
يعطى امرأته ولا بناته او للصغر وان كانوا ذكورا - 00:04:46

حجته في هذا يقولون لا وضارب بالسيف الغنية هذا الذي يستحق الميراث تذكرت اهم ذلك لرسول الله صلى لا يركب فرسا ولا
يحمل كلا ولا ينكر اعدوا قال صلى الله - 00:05:22

انصرف انزل الله تعالى هذه الآية الكريمة ردا عليهم ابطالا لقولهم فان الورثة الصغار كان ينبغي ان يكونوا فعكسوا الحكم وابطروا
الحكمة فضلوا باهواهم واحطأوا في ارائهم سبحان الله موضوع - 00:05:56

الميراث وصله الله جل وعلا في في كتابه تولى بنفسه الا انه في باب المواريث حدثني بالتفصيل حدس عن النصف والربع تحدس عن
الثلث وعن الثلثين العهد بالقرآن انه يحيل الامر في هذه التفاصيل الى السنة المطهرة - 00:06:36

لكن لامر ما اراد الله جل جلاله ان يضمن كتابه حديثا مفصلا عن المواريثس لانه يعلم انه سيأتي على الناس زمان يشنون الغارة رائعة
مفصلة لكي لا يبقى معها تمدن متمحل - 00:07:12

ولا اعتذار لمعتم للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كسر نصيب النصر من الشبهات التي يروجها بعض دعاة
العلمانية ودخلها مثل دخله او يزيد فكيف اذا جئنا عند الميراث - 00:07:38

نعطيها نصف حقه وقد عملت معه انتبه اليه هؤلاء فاوقعهم فيما وقروا فيه في معاندة ومراوغة احكام الله عز وجل المرأة في في
ديننا لها ذمة مالا فان كدحها وعملها وسعادتها تنسى لها حقا خاصا في هذا المال لا علاقة له بالميراث - 00:08:09

و عبرت بعض آآ يعني قوانين الاحوال الشخصية المعاصرة اسمه حق الکد والسعادحة حق الایه الکد عملا لا علاقة له بخدمتها في المنزل
وقيامها على يتفق عليه الطرفان اما بالتراضي او بالتقاضي - 00:08:49

بالتراضي او بالتقاضي. ومجمع فقهاء الشريعة بامريكا في اولى وقال اذا شاركت المرأة زوجها في اعماله مشاركة مهنية خارج اطار الاعباء المنزليه ينشئ لها حقا مم واما تقاضيا ان عجز عن الوصول الى اتفاق في نهاية المطاف - 00:09:25

فيعني هذا المعنى محقق ومستقر قبل تقسيمها بين الورثة اذا مات الميت ثمة حقوق متعلقة بالتركة الحق الاول في اتعلق بذلك من مصروفات هذه من مال الميت رقم اتنين قضاء الديون. اذا كان له الديون - 00:10:01

عليه ايد يقول للناس ان قد نشأ لزوجته في ما له خارج اصرار الحق الاسري او الحق العائلي الذي ترتب بمقتضى الزوجية فهذا المعنى بقى عندنا كم حق واحد تجهيز الميت. الميت يجهزه من ما له - 00:10:33

رقم اتنين قضاء ديونه رقم ثلاثة انفاذ وصاياته رقم اربعة وكما ذكرت لحضراتكم كان الناس في زمان الجاهلية لا يورثون البنات جاءت امرأة سعد بن الربيع يا رسول الله هاتان ابنتا سعد وقد قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا - 00:11:09

وان عمهم اخذ ما لها مش هتتجوز الا اذا كان عندها فلوس ولا فتنزلت اية الميراث فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عمها فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امها امه - 00:11:46

فلما تنزلت ايات المواريث البنتان لها ثلثان لو تخيلت المسألة من اربعة وعشرين لها ستة عشر آآ ستاشر وتلاتة كام؟ تسعتاشر ببقى له خمسة تتنشأة الاربعة وعشرين بقى له خمسة - 00:12:26

في نهاية بنهية المطاف وعشان تعرف ان الواحدة تمانية والعم وهو الرجل اخد خمسة فقط ولو كانوا عامين ثلاثة اربعة خمسة عشرة هي الخمسة برضو هي هي. ان شاء الله كل واحد ياخذ نص - 00:12:50

يحكم بينكم جل جلاله الميراث من بسند ضعيف انها من اول ما يرفع من علوم هذه الامة لقد روى الترمذى عن انس ابن مالك نبى صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:17

واصدقهم حياء عثمان واقرأهم لكتاب الله ابى ابن كعب رائد عالمهم بالمواريث وافرضهم من زيد ابن ثابت واعلمهم بالحال وان امين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح الحديث الصحيح. خرجه الالباني في صحيح السنن - 00:13:48

اه يعني الاهتمام بالمواريس في زل العواصف العلمانية التي تهب عليها من خارج بلاد الاسلام ومن داخلها تحاول ان حدسونا عن قوانين كونية وعن مدونات احوال شخصية كونية على مستوى العالم لم ينجحوا الى الان في ان يقدموا صورة يتفقون عليها او يتتفقوا - 00:14:23

في امر مريح مختلط مضطرب احيانا تختلف قوانين الميراث ما بين ولاية وولاية او مدينة ومدينة داخل الدولة الواحدة ارفع يد البشر عن المطلق ثم ثم يتولى بنفسه قسم الحقوق - 00:15:08

والبعات بين عباده لعظم اذا شرع تشرعت الرأسمالية سوف تظلم العمال اذا شرعت الشيوعية تظلم اصحابي ورحمته بهم جميعا ولو لا كلمة الفصل لقضي بينهم الذي يدل على اني من ترتب له حق في المال - 00:15:36

حتى من الورثة ترتب له حق في الباقين آآ سئل شيخ الاسلام ابن تيمية وارجو ان تتأملوا هذه القضية دققة عن ريو توفي كان فيهم ولد كبير وقد هدم بعض الملك هزا - 00:16:22

وانشأ بنى فيه وتزوج ورزق فيه اولاد الان الورثة انا اللي انا بنيته فاراد ان يهدم البناء الذي شيده ايه الحل البيت مشترك عند الكل عيلين واحد كبير انهدم البناء - 00:16:55

وطن وعنه اولاد واستقر والان لو اولاد عايزين ايه وقاعددين حقهم في هذه يعني فماذا اجاب رحمه؟ ان الارض دي ميراث مشترك بين الجميع واما البناء فان كان بناء كله من ما له - 00:17:31

الاول الذي كان لهم لكن عليه ضمان البناء الاول الذي كان الذي كان له وانت بنيت من خالص مالك البناء ده حقه لكتبت هدمت بناء قبل هزا وبناء كان هزا مشتركا بين - 00:18:10

الحقوق قضاء كل الاول الذي كان لهم يعني لا جار عليهم في حقهم في الارض ولا في وفي حقه لقد بني هذا البيت من ما له لم يشترك اخوانه في تكاليفه. فكان احق به فاعط كل ذي حق - 00:18:36

يعني كما ذكرت لحضراتكم بعض مدونات الاحوال الشخصية بتحدث عن ما يسمى حق الـكـ وانشـات مـالـ او شـارـكـتـ في صـنـاعـةـ في
في بنـاءـ ثـرـوـةـ برـكـتهاـ فيـهـ اـمـاـ انـ يـحـسـمـ بالـتـرـاضـيـ اوـ انـ يـحـسـمـ بالـتـقـوىـ - 00:19:12

واعـطـ كـلـ ذـيـ حقـ اللـهـ اـهـدـنـاـ سـوـاءـ السـبـيلـ عمرـ اـبـنـ الـحـارـثـ وـكـانـ زـوـجاـ لـامـرـأـ يـقـالـ لهـ حـبـيـةـ بـنـ زـرـيقـةـ حـبـيـةـ دـيـ نـسـاجـةـ طـرـازـةـ بـتـ
مهـنـيـةـ بـتـعـمـلـ شـغـلـ حـتـىـ مـالـ وـالـعـقـارـ - 00:19:44

اوـلـيـأـهـ الـورـسـةـ يـعـنـيـ فـانـ اوـلـيـاءـهـ تـسـلـمـواـ مـفـاتـيـخـ الـخـزـائـنـ الاـ انـ زـوـجـةـ فـيـ مـجـالـ النـاسـ دـيـ وـالـتـطـرـيـزـ وـحـينـ اـخـتـصـمـواـ الـىـ عـمـرـ بـنـ
الـخـطـابـ فـاـنـهـ قـضـىـ لـهـ بـنـصـ المـالـ وـبـالـارـثـ فـيـ الـبـاـقـيـ - 00:20:25

الـقـوـانـيـنـ الـقـومـيـ الـلـيـ هـمـ بـيـعـمـلـواـ خـلـ بـالـكـ دـيـ لـهـ مـدـخـلـ مـسـتـقـلـ تـمـاـمـاـ دـهـ شـغـلـهـ دـيـ تـعـبـانـةـ طـوـلـ عمرـهـ فـيـ الـكـلـامـ دـهـ فـيـ انـ
فـجـأـةـ يـأـتـيـ الـوـرـثـةـ يـصـادـرـوـاـ عـلـيـهـ - 00:20:57

هـذـاـ مـاـ تـأـبـاهـ قـوـاعـدـ الـعـدـلـ عـمـرـ قـضـىـ لـهـ بـنـصـ المـالـ وـبـالـارـثـ اـنـ كـلـ اـمـرـأـ ذاتـ الصـنـعـةـ وـسـعـاـيـةـ مـثـلـ نـسـجـ وـغـزـلـ وـمـحـمـلـ اـنـهـ كـانـتـ
شـرـيكـةـ فـيـ قـيـامـ وـسـبـبـ اـنـقـضـىـ مـنـ قـبـلـ - 00:21:17

يـعـنـيـ مـنـ قـضـاـيـاـ عـالـمـ الرـقـ النـسـبـ وـالـزـوـجـيـةـ وـالـعـتـقـ مـاـ فـيـ عـتـقـ لـانـيـ مـاـ فـيـ رـقـيقـ الـحـوـاجـبـ اوـلـنـكـ الـقـرـابـةـ يـثـبـتـ لـهـ حـقـهـمـ فـيـ
الـزـوـجـيـةـ مـنـ تـزـوـجـ بـيـهـ اـمـرـأـ زـوـجاـ زـوـجـهـ يـتـفـاـوـتـ الـحـقـ مـاـ بـيـنـ الـرـبـعـ وـالـثـمـنـ فـيـ اوـلـادـ وـلـاـ مـاـ فـيـ - 00:21:49

الـزـوـجـ يـتـفـاـوـتـ حـقـ مـاـ بـيـنـ اـيـهـ ؟ـ النـصـفـ وـالـرـبـعـ فـيـ اوـلـادـ فـقـدـ ظـلـمـ نـفـسـهـ وـالـلـهـ سـيـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـحـكـمـ الـحـكـمـ مـبـيـنـ وـقـدـ حـرـمـ الـظـلـمـ عـلـىـ
نـفـسـهـ وـجـعـلـهـ بـيـنـ عـبـادـهـ وـالـيـتـامـيـ وـالـمـسـاـكـيـنـ اـرـزـقـوـهـمـ مـنـهـ - 00:22:24

حـضـرـ الـذـيـنـ لـاـ يـرـثـونـ بـمـاـ مـضـىـ تـقـفـيـلـ مـوـارـيـسـ يـتـمـ عـلـانـيـةـ النـاسـ شـايـفـةـ كـلـ حـاجـةـ عـنـدـنـاـ بـسـتـانـ حـدـيـقـةـ قـسـمـنـاـهـ بـيـنـ الـوـرـثـةـ كـلـ وـاـحـدـ
الـلـيـ شـالـهـ وـالـلـيـ خـدـ كـزـاـ وـالـمـسـاـكـيـنـ اـقـرـبـاءـ اـيـضـاـ لـكـنـ لـيـسـواـ بـوـرـثـةـ قـاعـدـيـنـ - 00:23:08

وـعـيـنـهـمـ تـبـعـهـ اـمـالـ وـتـنـحـرـهـ فـارـزـقـوـهـمـ مـنـهـ وـقـولـوـلـاـهـمـ قـوـلـاـ مـاـ اـحـسـانـ بـالـعـلـمـ وـاـحـسـانـ بـالـقـوـلـ الصـالـحـونـ مـنـ عـبـادـ اللـهـ اـنـ اللـهـ جـلـ
وـعـلـاـ قـالـ لـلـاسـرـيـ يـوـمـ بـدـرـ يـاـ اـيـهـ النـبـيـ - 00:23:32

قـلـ لـمـنـ فـيـ اـيـدـيـكـمـ مـنـ الـاـسـرـيـ ثـمـ يـغـفـرـ لـكـمـ مـاـ هـوـ الـلـيـ اـتـخـذـ مـنـهـ شـيـءـ قـبـلـ اـنـ يـسـلـمـ.ـ اـسـلـامـهـ لـنـ يـرـدـ عـلـيـهـ مـاـ يـؤـخـذـ مـنـهـ فـيـبـقـيـ فـيـ
عـمـلـ كـيـتـ وـكـيـتـ وـكـيـتـ - 00:24:06

دـعـمـ حـسـرـةـ فـيـ الـقـلـبـ بـهـذـهـ الصـورـةـ فـيـقـولـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ مـطـبـيـاـ لـخـوـاطـرـ هـؤـلـاءـ يـاـ اـيـهـ النـبـيـ وـالـلـهـ غـفـورـ رـحـيمـ اـنـ جـلـ شـأـنـهـ طـبـعـاـ حـدـثـ
خـلـافـ بـيـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ هـلـ هـذـهـ الـاـيـةـ مـحـكـمـةـ ؟ـ هـلـ هـيـ مـنـسـوـخـةـ ؟ـ دـهـ عـلـىـ - 00:24:30

تـأـثـيـرـ عـلـىـ الـمـعـنـيـ الـكـلـيـ الـاجـمـالـيـ الـجـمـيـلـ طـيـبـ خـوـاطـرـ الـقـلـبـ الـذـيـنـ لـاـ يـرـثـونـ بـاـنـ يـرـضـخـ لـهـمـ شـيـءـ مـنـ هـذـاـ الـمـالـ بـالـعـلـمـ لـاـ اللـهـ الـاـ اـنـتـ
سـبـحـانـكـ اـنـيـ كـنـتـ مـنـ الـظـالـمـيـنـ لـوـ تـرـكـوـهـمـ مـنـ خـلـفـهـمـ - 00:25:07

ذـرـيـةـ ضـعـافـاـ خـافـوـاـ عـلـيـهـ فـلـيـتـقـوـاـ اللـهـ وـلـيـقـولـوـلـاـ قـوـلـاـ سـدـيـداـ لـاـهـلـ الـعـلـمـ تـفـسـيـرـاتـ شـتـىـ - 00:25:38

مـنـ بـيـنـهـ اـنـهـمـ قـالـوـاـ اوـلـادـهـمـ لـلـيـتـمـ فـيـ مـسـتـقـلـ الـاـيـامـ وـالـلـيـاـلـيـ فـهـذـهـ بـتـلـكـ لـلـظـلـمـ غـدـاـ لـوـ اـنـصـفـوـاـ تـنـصـفـ لـكـنـ بـغـوـاـ فـاتـىـ عـلـيـهـمـ الـدـهـرـ
بـالـلـافـاتـ وـالـمـحـنـ فـاـصـبـحـوـاـ يـتـبـعـ عـلـىـ الـزـمـنـ هـذـاـ بـذـاكـ وـلـاـ عـتـبـةـ عـلـىـ الـزـمـنـ يـدـاـكـ اوـكـتاـ وـفـوـقـ نـفـخـ - 00:26:34

الـتـفـسـيـرـ وـرـآـهـ يـجـورـ فـيـ وـصـيـتـهـ فـاـنـهـ يـلـزـمـهـ اـنـ يـذـكـرـهـ بـالـلـهـ عـزـ وـانـ يـحـولـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ عـنـدـمـ اـسـتـأـذـنـهـ سـعـدـ اـنـ لـيـ مـاـلـاـ كـثـيـرـاـ وـلـاـ يـرـثـيـ اـلـاـ
ابـنـهـ اـفـتـصـدـقـ بـمـالـيـ كـلـ ؟ـ قـالـوـلـاـ - 00:27:21

بـثـلـيـ مـالـهـ حـتـىـ قـالـ بـعـضـ الصـحـابـةـ لـوـ غـضـ الـصـحـابـةـ لـوـ غـضـ الـنـاسـ مـنـ الـثـلـثـ الـىـ الـرـبـعـ لـكـانـ اوـلـىـ لـانـ النـبـيـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ الـثـلـثـ
وـالـثـلـثـ قـافـ مـنـ مـوـسـ جـنـفـاـ اـنـ اللـهـ غـفـورـ رـحـيمـ.ـ وـفـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ وـلـيـخـشـ الـذـيـنـ لـوـ تـرـكـوـهـمـ مـنـ خـلـفـهـمـ - 00:27:56

ذـرـيـةـ ضـعـافـاـ طـافـوـاـ نـبـيـ اـكـمـلـ فـقـالـ اـنـكـ اـنـتـرـ وـرـثـتـكـ اـغـنـيـاءـ خـيـرـ مـنـ اـنـ تـذـرـهـمـ عـالـةـ يـتـكـفـفـونـ النـاسـ كـمـاـ قـلـتـ اـنـ اـبـنـ الـثـلـثـ الـىـ الـرـبـعـ
فـاـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ قـالـ الـثـلـثـ وـالـثـلـثـ - 00:28:30

الـفـقـهـاءـ لـهـمـ تـفـصـيـلـ بـدـيـعـ يـقـولـوـنـ اـنـ كـانـ وـرـثـةـ الـمـيـتـ وـانـ كـانـوـ فـقـرـاءـ اـسـتـحـبـ اـنـ يـنـقـصـ اـبـنـتـهـ يـعـنـيـ بـحـسـبـ حـالـ الـوـرـثـةـ مـنـ تـرـكـ وـرـثـةـ

الاهل اغنياء يأخذ حقوقه والى الله عز وجل يجدها - 00:29:12

بين يدي لقائه لربه جل جلاله آآ يعني آآ ينال من المال ويحوز ولو نسبيا على حقوق ورثته القراء فلو غض من الثالث من الباقيات الصالحات ان اجتنابك المحرم لمن خير ما تهديه الى اولادك من - 00:29:39

اشارة الى ذلك بل دلالة ونص صريح على ذلك انها تتضمن ارشاد ان يتقوى الله في سائر شؤونهم حتى تحفظ ابناوهم وتغاظل بعض اهل العلم يقولون انما يفعله الاباء من اعمال صالحة - 00:30:19

ينفع الذرية ولو كان الاباء غير مسلمين وسعيهم مردود في الآخرة لا ينفعهم الله بشيء في الآخرة هاد القضية ينفعهم الله به بشيء في الدنيا ان يوفي لهم اعمالهم في رواية - 00:30:53

ذمة ويكرم الضيف هل مات قبل الاسلام قال نعم فقال لن ينفعه ثم لم وسلم انها لن تنفعه انها لن تنفعه ولكن تكون في عقبى انها وابدا ولن تفتروا رغم كما قلت ان الاصل ان اعمال الكفار حابطة - 00:31:32

لكنها حبت فيما يتعلق بحساب يوم القيمة من يعدل له بها طيبات الباب اني النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما تخبر عائشة تقول فقال وما كان فقال كان ينحر القوماء - 00:32:22

ويكرم ويقرى الضيف ويصدق الحديث يوفي بالذمة يصل الرحيم يفك العاني يطعم الطعام. يؤدي الامان من الدهر اللهم اني اعوذ بك من نار جهنم قالت له لا وما كان وما كان يدرى ما جهنم - 00:32:57

قال لها فلا اذا هل ذلك نافعه؟ قال لا. انه كان يعطي للدنيا وذكراها وحمدتها ولم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطئتي له بها طعمة في حياته الدنيا. ينتفع بها في شخصه او او ينفع الله بها منه - 00:33:25

اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الذين اكلوا اموال اليتامي بلا والقيمة وقد ثبت في الصحيحين السبعة الموبقات قيل يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله - 00:34:14

والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق طناة المؤمنات الغافلات وكان السدي يقول يبعث اكل مال اليتيم يوم القيمة ولهب النار يخرج من مال اليتيم وفي حديث اخر عن ابي بزوة النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيمة - 00:34:48

ان الذين نارا وسيصلون سعيرا وفي حديث النسائي وقد روي بساند جيد النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة اللهم اني اخرج حق اية - 00:35:37

انطلق من وما فيش لبرادات ولا تلاجات. فالطعم اللي يفضل ويبقى يفسد يرمى يعني يجعل يفضل ذلك عليه الا قوله ويسألونك عن اليتامي قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم والله يعلم المفسد من - 00:36:16

لان قد يؤكل بعض مال اليتيم بحق ومن كان غنيا فليستعف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فليس كل اكل يعد ظلما اوف ولاهل التفسير في هذه الاية وجهان ان ان هذا على سبيل الحقيقة - 00:37:04

وانما يأكلون نارا او ان هذا على سبيل المجاز انهم يأكلون المال الحرام الذي يؤول باصحابه الى غمرات جهنم عياذا بالله كانما الذين لا مكان لهم في غمرات جهنم اسأل الله لي ولكم العافية - 00:37:39

وحسن الخاتمة اللهم امين ونكتفي بهذا القدر قال عليكم ورحمة الله اكبر - 00:38:10